مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد (٣)، العدد (١)، ص ص ١٥٣-١٨٤، (يناير ٢٠١٠م/محرم ١٤٣١هـ)

علاقة كل من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والمتغيرات الأسرية الأخرى بالتحصيل الدراسي

عبدالله بن فهد المزيرعي

أستاذ مساعد علم النفس التربوي، قسم علم النفس

جامعة القصيم

almoziraee@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٣٠/٢/١٩هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٠/٤/٢٢هـ)

ملخص البحث. هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة تأثير أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض المتغيرات الأسرية كعمل الأب والأم وتعليم الأب والأم وعدد أفراد الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٦) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والتحصيل الدراسي، كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الأسلوب النابذ/المهمل للأم و الأب وعمل الأب وعدد أفراد الأسرة وبين التحصيل الدراسي. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أسلوب المعاملة الوالدية المستخدم من قبل الأم، فالإناث يرين أن الأم تستخدم أسلوباً أكثر تشدداً في تربيتهن مقارنة بالذكور. كذلك بينت نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه أن هناك تأثيراً دالاً إحصائيا لمستوى تعليم كل من الأب والأم في التحصيل الدراسي. ولم يكن هناك تأثيراً دال إحصائياً لكل من عمل الأب و عمل الأم في التحصيل الدراسي. كذلك أظهرت نتائج تحليل الانحدار متعدد الخطوات أن تعليم الأب والأسلوب النابذ/المهمل من الأم و تعليم الأم وعمل الأم هي أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي للأبناء. وقد تم تقديم بعض التوصيات للاستفادة من نتائج هذه الدراسة.

مقدمة

تعتبر الأسرة المحضن الأول للطفل الذي يكتسب منه معظم تعاليمه وسلوكياته. لذا يعتبر الكيان الأسري من أكثر العوامل تأثيراً في تكيف الأفراد مع المجتمع المحيط بهم وكذلك في مسالك الأفراد في حياتهم. ولما للأسرة من تأثير في حياة الفرد فقد وجد أن هناك العديد من العوامل التي تتأثر بالبيئة الأسرية للفرد، ومنها التحصيل الدراسي، والذي يعتبر مطلباً لجميع الأفراد. وقد بينت العديد من الدراسات أن التحصيل الدراسي يتأثر بعدد من العوامل التي تؤدي إلى انخفاضه، ومن هذه العوامل الجو الأسري داخل الأسرة [١، ص ١٢٨]، [٢، ص ١٢٧٥] والترابط الأسري بين أفراد الأسرة [٣، ص ٢٦٨] وأساليب التربية المستخدمة[٤، ص ٧٦٤] تؤثر سلباً أو إيجابا في التحصيل الدراسي للطالب. وقد كان للدراسات التي قامت بها بومرند [٥، ص ٥٧]، [٦، ص ٣٦٠] في الولايات المتحدة الأمريكية الأثر الأكبر في الاهتمام بدراسة أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها في بعض المتغيرات ومنها التحصيل الدراسي. حيث ترى أن للمعاملة الوالدية أساليب أربعة: الأسلوب المتشدد "المتسلط في التربية"، الأسلوب المتفاهم "الديمقراطي" ، الأسلوب المتسامح "متساهل"، والأسلوب النابذ"المهمل". تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير كل نمط من هذه الأنماط الأربعة في التحصيل الدراسي للطالب بالإضافة إلى معرفة تأثير بعض خصائص الأسرة في التحصيل الدراسي: كعدد الأبناء، وعمل الوالدين، والمستوى التعليمي للوالدين.

مشكلة الدراسة و أهميتها

يعتبر التحصيل الدراسي أحد الأوليات التي تهتم بها كل أسرة، إضافة إلى أن التحصيل الدراسي المتدني يعتبر هدراً للجهود التي تبذلها الدول في الارتقاء بأفرادها ليكونوا أفرادا فاعلين في المجتمع ومساهمين في دعم عجلة التطور والتقدم للأمة.

ويرى سليمان [٧] أن مشكلة انخفاض التحصيل الدراسي تخلق مشكلة اجتماعية تؤدي إلى التباين الطبقي بين أفراد المجتمع، والذي يحدث نتيجة عدم تكافؤ الفرص التي يحصل عليها أفراد المجتمع، فيكون المجتمع مركباً من طبقات متفاوتة :فيها المتعلم، وفيها الفاشل في دراسته والذي سوف يكون عالة على دولته ومجتمعه.

ومن الآثار المترتبة على الفشل الدراسي، كما تشير إلى ذلك أبو الفتوح [٨] أنه يثير في نفوس الفاشلين شعورا بالحقد نتيجة لعدم قدرتهم على التكيف مع أسرهم ومع مدرسيهم مما قد يسبب تمردهم على سلطة المجتمع بارتكاب أفعال سلوكية منحرفة.

وتعتبر الأسرة وخصائصها أحد العوامل الرئيسة في التأثير في مستوى التحصيل الدراسي، حيث بينت الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين [٩، ص ص -١ ١٠٣]، [١٠، ص ص ٢٢٢-١٧٩]، [١١، ص ص ٢٠٣٠-٢٠١٧] على أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية أن أسلوب المعاملة الوالدية يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي والنمو العقلي، بينما تعتبر الناحية الاقتصادية والعرقية التي ينتمي إليها الفرد أقل تأثيراً في التحصيل الدراسي. ولما تمثله الأسرة من أهمية في حياة الفرد سوف تتطرق الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير أسلوب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأسرية الأخرى في التحصيل الدراسي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- يمكن أن توضح نتائج هذه الدراسة تأثير أسلوب المعاملة الوالدية في التحصيل الدراسي للأبناء.

٢- قد تكشف نتائج هذه الدراسة عن أهمية المتغيرات الأسرية الأخرى: كعدد أفراد الأسرة، وعمل الوالدين، والمستوى الدراسي للوالدين وتأثيرها في التحصيل الدراسي للأبناء.

٣- قد تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال الإرشاد النفسي المدرسي و المعلمين على الأخذ بعامل الجو الأسري كأحد أهم العوامل المؤثرة في المسيرة الدراسية للطالب أو الطالبة عند دراسة حالته.

٤- قد تعتبر نتائج هذه الدراسة مما يمكن أن يستفيد منه الآباء والأمهات وذلك برفع مستوى الوعي لديهم بالمؤثرات في التحصيل الدراسي لأبنائهم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- معرفة تأثير أسلوب معاملة الأم والأب في التحصيل الدراسي للأبناء.
٢- معرفة الفرق في أسلوب المعاملة الوالدية للذكور والإناث داخل الأسرة.
٣- معرفة تأثير المستوى التعليمي للوالدين في التحصيل الدراسي للأبناء.
٤- معرفة تأثير عمل الوالدين في التحصيل الدراسي.
٥- معرفة العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والتحصيل الدراسي.
٦- معرفة أكثر العوامل تأثيرا في التحصيل الدراسي للأبناء.

مصطلحات الدراسة

لقد تم استخدام عدد من المتغيرات في الدراسة الحالية وهي كما يلي:

١- أساليب المعاملة الوالدية:

ويقصد بها الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان في تربية أبنائهم، وهي في الدراسة الحالية أربعة أساليب:

أ) الأسلوب المتشدد "المتسلط في التربية" (Authoritarian -ATN)

ب) الأسلوب المتفاهم " الديمقراطي" (Authoritative - ATV)

ج) الأسلوب المتسامح "المتساهل" (Permissive-Indulgent - PI)

د) والأسلوب النابذ"المهمل" (Permissive-Neglectful/Rejecting - PN)

٢- الحالة الاقتصادية والاجتماعية Socio-Economic status (SES)

ويقصد بها عدد من المتغيرات التي تحيط بالأسرة كعمل الأب أو الأم، المستوى التعليمي للأب أو الأم، عدد أفراد الأسرة، الحالة المادية للأسرة، علماً بأن متغير الحالة المادية للأسرة ليس في نطاق الدراسة الحالية.

٣- التحصيل الدراسي (Academic Achievement)

يُعد التحصيل الدراسي من المعايير الأساسية التي يتم من خلالها تقييم مخرجات العملية التعليمة، لذا فاستخدام التحصيل كأحد المحكات الرئيسة في الحكم على مدى تحقيق العملية التعليمية لأهدافها يعتبر مسلكاً شائعاً لدى الكثير من المؤسسات التعليمية وكذلك يعتبر أحد المتغيرات الرئيسية في الدراسات التي تستخدم التحصيل كمتغير تابع للحكم على مدى تتأثيره بالعوامل الأخرى. وسوف يتم استخدام المعدل الدراسي للسنة السابقة للدلالة على التحصيل الدراسي للطالب.

الإطار النظري لأساليب المعاملة الوالدية

لقد كان للدراسات التي قامت بها بومرند [٦، ٥، ٩] ونظريتها لأنماط المعاملة الوالدية أثر كبير في توجيه اهتمام الباحثين إلى أهمية العامل الأسري في التأثير في عدد من المتغيرات ومنها الناحية الدراسية. حيث بينت" بومرند" في سلسلة من الدراسات على أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية وعائلاتهم أن علاقة الأبناء بالآباء تنطوي على بعدين رئيسيين هما (الشكل رقم ١):

١- بُعد مطالب الوالدين وتوقعاتهما من الأبناء (Demandingness)، حيث يتضمن هذا المحور المطالب التي يريدها الآباء من أبنائهم وهي تمثل المعايير التي يجب عليهم اتباعها كأحد المحددات للسلوكيات المقبولة وغير المقبولة، حيث تكون سيطرة الآباء في هذا البعد عالية كما في النمط التسلطي والمتفاهم"الديمقراطي".

٢- بعد الاستجابة لمطالب الأبناء والتفاعل معهم (Responsiveness)، بحيث يستجيب الآباء في هذا البعد للنقاش والحوار مع الأبناء والبعض الآخر لا يستجيب كما في النمط التسلطي والمهمل"النابذ".

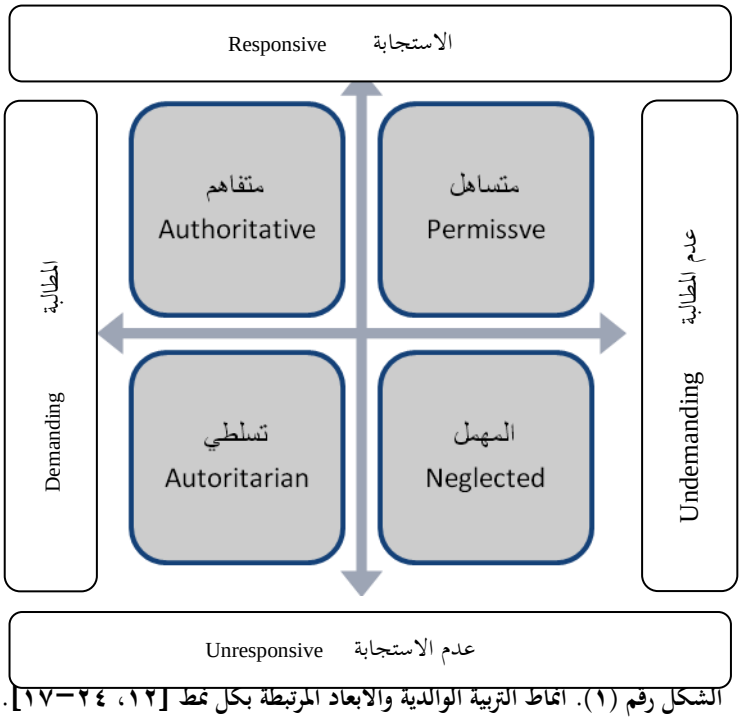

الشكل رقم (١). انماط التربية الوالدية والابعاد المرتبطة بكل نمط [١٢، ٢٤-١٧].

وينتج من هذين البعدين أربعة أنماط تربوية تؤثر في الناحية الشخصية للفرد داخل الأسرة والناحية العلمية في المدرسة:

أولاً: الأسلوب المتشدد"المتسلط في التربية" (Authoritarian - ATN)

ويميل الآباء في هذا النمط إلى إحكام السيطرة على الأبناء وتقييم سلوكهم وتشكيله وفق معايير يحددها الآباء، والعقاب البدني أو اللفظي يعتبر الوسيلة الأساسية في المحافظة على هذه المبادئ . كذلك يحافظ الآباء في هذا النمط على أهمية الاحترام والطاعة والمحافظة على العادات والتقاليد. كذلك لا يشجع هذا النمط على الحوار والنقاش لحل المشكلات، أو تحمل المسؤولية الاجتماعية والاستقلال [١٣، صص ٩٥-٥٦].

وقد بينت دراسات بومرند [١٢، صص ٢٤-١٧] أن الأطفال الذين يتعرضون لهذا النمط التربوي يكونون قلقين انسحابيين ، وغير سعداء ويتميزون بضعف في الكفاءة الاجتماعية مقارنة بمن هم من الفئة العمرية نفسها. وعند تفاعلهم مع أقرانهم تكون ردود أفعالهم عدوانية عند تعرضهم للإحباط ، ويميلون للانسحاب ويتجنبون المبادرة ويفتقرون للانتقائية والبعد العاطفي، ويظهرون ضعفا في وعي القيم الأخلاقية. ويميل الذكور في هذا النمط التربوي إلى إظهار مستويات مرتفعة من الغضب والتحدي، أما الإناث فيتميزن بالاعتمادية ونقص القدرة على الاكتشاف ويملن للانسحاب من المهمات التي تتسم بالتحدي.

ثانياً: الأسلوب المتفاهم "الديمقراطي" (Authoritative - ATV)

يميل الآباء في هذا النمط إلى وضع معايير للسلوك المقبول وغير المقبول ويطلب من الفرد السير وفقاً لهذه المعايير، ويستخدم الآباء في هذا النمط الحوار والنقاش في تطبيق هذه المعايير،

وقليلاً ما يلجأ الآباء، في هذا النمط، إلى العقاب لتقويم السلوك، كما يشجع الآباء، في هذا النمط، تحمل الأبناء للمسؤولية والاستقلالية والحرية في اتخاذ القرارات [١٣، صص ٩٥-٥٦].

وقد بينت نتائج بومرند [١٢، صص ٢٤-١٧]أن الأطفال في هذا النمط يتميزون بعدد من الخصائص فهم يتطورون بشكل جيد، ومفعمون بالحيوية والسعادة والثقة بالنفس في إتقان المهمات الجديدة، وضبط الذات، وفي القدرة على مقاومة الاشتراك في السلوكيات غير المقبولة، وقد بينت دراساتها فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في هذا النمط، أن الإناث أعلى درجات في الاستقلالية والرغبة في إتقان المهمات الجديدة، أما الذكور فقد حصلوا على درجات أعلى في السلوكيات الودية والتعاونية. لذا يمكن اعتبار هذا النمط من أكثر الأنماط التربوية التي يمكن أن ينتج عنها أطفالاً أكثر فاعلية وإيجابية في عدة مناحٍ حيوية.

ويرى أبو رياش و آخرون [١٢] أن جميع الدراسات التي سارت على نهج نموذج بومرند (Baumrind) توصلت إلى أن نموذج التربية المتفاهم "الديمقراطي" ارتبط بالمواظبة على إنجاز المهمات، النضج الاجتماعي، التقدير العالي للذات، وتذويب المعايير الأخلاقية، والتفوق في التحصيل الأكاديمي.

ويعزو أبو رياش وآخرون [١٢]سبب تميز هذا النمط بالإيجابية عن الأنماط الأخرى إلى:

١- أن الضغط الذي تتم ممارسته على الطفل يبدو عادلاً وليس جافاً أو عشوائياً أو غير متوقع. لذا من المحتمل أن يستجيب الأطفال ويتكيفوا معه.

٢- أن الآباء الذين يقدمون التعزيز لأبنائهم ويوفرون لهم الحماية من خلال المعايير التي يحملونها لأبنائهم، يزودونهم بنماذج رعاية واهتمام إضافة إلى تنمية الثقة لديهم والسلوك التوكيدي.

٣- أن الآباء الذين يستخدمون هذا النمط من التنشئة يكون مستوى مطالبهم من أبنائهم معقولاً مقارنة بقدراتهم وطاقاتهم التطويرية.

ثالثاً: الأسلوب المتسامح"المتساهل" (Permissive-Indulgent - PI)

يميل الآباء في هذا النمط إلى عدم وضع معايير للسلوك المقبول وغير المقبول، ولا يمارسون دوراً سلطوياً كما في الأنماط السابقة في السيطرة على سلوك الفرد، ويبتعدون عن المواجهة لحل المشكلات (Baumrind, 1991).

كما أن الآباء والأمهات في هذا النمط لا يطلبون من أطفالهم الكثير، ويغدقون عليهم بالمديح غير المبرر، ويعتقدون أن الأطفال ليسوا بحاجة إلى تعلم سلوكيات جيدة أو القيام بأي أعباء، أو واجبات، أو مهمات روتينية بيتية، كما أنهم يغمرونهم بالاهتمام غير المرتبط بخبرة تعليمية، أو بتوضيح السلوك المرغوب من غير المرغوب. ورغم اقتناع الآباء في هذا النمط إلا أن لديهم قناعة بأنه ليس لديهم القدرة على التأثير في سلوك أطفالهم، وأنهم غير منظمين وغير فاعلين في إدارة شؤون منازلهم [١٢].

والأطفال في هذا النمط وفقاً لبومرند [١٢] غير ناضجين مما يؤدي إلى تكوين مفهوم خاطئ لمفاهيم الذات عندهم، والذي يؤدي بدوره إلى مشكلات في قدرتهم على ضبط اندفاعيتهم في المواقف المحبطة، إضافة إلى أنهم غير مطيعين ومتمردين عندما يطلب إليهم أن يقوموا بأشياء تتعارض مع رغباتهم الآنية.

رابعاً: الأسلوب النابذ "المهمل" (Permissive-Neglectful/Rejecting - PN)

نادراً ما يهتم الوالدان في هذا النمط بنوعية سلوك الأبناء، ولا يميلون إلى ممارسة أي سلطة أبوية على الأبناء، وفي الحالات المتطرفة يميل الآباء إلى إهمال الأبناء ونبذهم وعدم الاهتمام بأي شأن من شؤونهم الحيوية [١٣، ص‌ص ٩٥-٥٦].

ويظهر الآباء في هذا النمط التزاماً قليلاً بأدوارهم فيما يتعلق بتقديم الرعاية، إضافة إلى تقديم الحد الأدنى من أدوارهم في توفير الحاجات الأساسية لأطفالهم مثل المأكل والملبس، حيث يسود الإهمال التام للأطفال ولحاجاتهم النفسية والاجتماعية، والتعليمية، فالوالدان محبطان ومنعزلان عاطفياً، بسبب كثرة ضغوطات الحياة التي يواجهانها وكثرة الخلافات العائلية وعدم وجود الدعم الاجتماعي والفقر مما يترتب على ذلك عدم إتاحة إلا القليل من الوقت و الجهد اللذين يمكن توظيفهما في تربية الأبناء مما ينعكس على أدائهم المدرسي.

ومما يميز الأطفال في هذا النمط عدم القدرة على الضبط الانفعالي، و الخضوع للآخرين في فترة المراهقة، استخدام المهدئات والكحول والمخدرات، وصعوبات في التحصيل الدراسي [١٤، ص‌ص ٣٦-١٩].

الدراسات السابقة

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي تم تقسيم هذه الدراسات في عدة محاور كما يلي:

١- الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة

بينت سلسلة الدراسات العبر ثقافية التي قام بها عدد من الباحثين أن أنماط التربية الوالدية تختلف من حيث شيوع نمط أكثر من الآخر وذلك راجع لعوامل عدة منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأيضاً الموقع الجغرافي، ففي حين تشير معظم الدراسات الغربية إلى أن النمط الأكثر شيوعاً في الغرب هو النمط المتفاهم"الديمقراطي" تشير الدراسات العربية والتي قام بها الدويري، عجوة، أبويسري، فرح، و فايد [١٥، ص‌ص ٢٢٩-٢٢١] في (٢٢) بلداً في الشرق الأوسط وشرق وشمال أفريقيا بهدف تحديد نمط المعاملة الوالدية السائد ومدى انطباق نموذج بومرند على المجتمعات العربية، أن تمثيل الأنماط الأربعة في الوطن العربي يختلف عن تمثيلها في الغرب. حيث بينت نتائج دراساتهم أن أسلوب التربية في الوطن العربي يميل إلى الجمع بين نمطين تربويين للتربية في الأسرة الواحدة بدلاً من نمط واحد كما في الغرب. ففي فلسطين والسعودية على سبيل المثال يشيع النموذج السلطوي (controlling model) والذي يجمع بين النمط المتشدد- المتفاهم. ويسود النموذج المرن (flexible model) والذي يجمع بين النمط المتفاهم- المتسامح في لبنان، الأردن والجزائر. بينما يشيع النمط غير المتجانس (inconsistent model) والذي يجمع بين ضدين هما النمط المتشدد والمتسامح في اليمن.

وتشير دراسة الدويري وآخرون [١٥] إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية الشائعة في المجتمع السعودي يميل إلى التمييز بين الذكور والإناث في المعاملة ففي حين يطبق النمط المتشدد مع الأبناء الذكور تعامل الإناث بأسلوب أكثر تفاهماً. إلا أن أسلوب المعاملة الوالدية الذي يستخدمه الآباء خارج المدن (الأرياف) يتسم بالتشدد في التربية للذكور والإناث على حدٍ سواء.

ويؤكد عجوة [١٦] في دراسته حول العوامل الأسرية المؤثرة في الدافعية إلى أن الآباء لهم أثر كبير في مستوى الدافعية لأبنائهم وكذلك في قدرتهم على اتخاذ قراراتهم المتعلقة بشؤونهم، حيث بينت نتائج الدراسة أن ١٠٠% من أفراد العينة يرجعون إلى آبائهم قبل اتخاذهم لقرار الزواج، و ١٢% يرجعون لآبائهم قبل اتخاذ قرار اختيار التخصص.

٢- دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي

لقد تعددت الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي حيث أكدت هذه الدراسات في معظمها على علاقة هذه الأساليب بالتحصيل الدراسي، وتشير نتائج دراسة وادي [١٧] والتي هدفت للتعرف على مدى الاختلاف بين اتجاهات كل من الأب والأم في معاملة الأبناء من الإناث من وجهة نظر التلميذات بصفة عامة، ذوات التحصيل : المرتفع - المتوسط - المنخفض. وشملت عينة الدراسة ٣٠٠ طالبة من الصف الأول الثانوي بجدة، وبينت نتائج الدراسة أن هناك تفاوتاً في أساليب المعاملة الوالدية بين الأب والأم، فقد وجدت الدراسة أن التحصيل الدراسي المتوسط والمرتفع للطالبات يرتبط بـأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية للأم، في حين أن منخفضات التحصيل الدراسي يعزى للأساليب الوالدية التي تتسم بالإهمال والتسامح والتدليل الزائد. وتخلص الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية كلما اتجهت للإيجابية ساعد ذلك على ارتفاع المستوى التحصيلي للطالبات.

و تشير الدراسة التي قام بها دورنباش وآخرون [١٥، ص‌ص ١٢٥٧-١٢٤٤] على عينة قوامها ٧٨٣٦ طالباً وطالبة من ثانويات مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية، أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الأسلوب المتشدد"المتسلط" في التربية،و الأسلوب المتسامح والتحصيل الدراسي، بينما وجدت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب الوالدي المتفاهم والتحصيل الدراسي.

وقد بينت الدراسات الطولية التي قامت بها بومرند [٦] لقياس العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي على أطفال ما قبل المدرسة إلى مرحلة المراهقة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية المتفاهم"الديمقراطي" و التحصيل الدراسي. وبينت الدراسة أن العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية الأخرى والتحصيل الدراسي سلبية.

كذلك بينت نتائج دراسات ستينبيرج و إلمين و ماونتس [١٩، ص‌ص ١٤٣٦-١٤٢٤] والتي هدفت لقياس تأثير النمط الوالدي المتفاهم"الديمقراطي" في التحصيل الدراسي للمراهقين في الثانوية العامة إلى أن هذا النمط له تأثير إيجابي في التحصيل الدراسي وكذلك في تفاعل الطالب الإيجابي مع أنشطة المدرسة والمدرسين خلال المرحلة الثانوية. ويرجع ستينبيرج وآخرون [١٩] هذا الارتباط الإيجابي إلى مشاركة الوالدين من النمط المتفاهم"الديمقراطي" في أنشطة المدرسة وذلك من خلال مساعدة أبنائهم في حل الواجبات المدرسية، واختيار المواد المناسبة، وحضور اجتماعات المدرسة، وتشجيع أبنائهم على التفوق الدراسي.

وفي دراسة أخرى توصل ستينبيرج وآخرون [٢] إلى نفس النتيجة التي توصلت إليها بومرند و دورنباش وزملاؤها من أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية المتفاهم"الديمقراطي" والتحصيل الدراسي والتفاعل الدراسي مع المدرسين وأنشطة المدرسة مقارنة بالأساليب الأخرى.

وفي سياق متصل بينت المراجعات الشاملة للدراسات التي تناولت تأثير أنماط التربية الوالدية في التحصيل الدراسي في الولايات المتحدة الأمريكية و التي قام بها روزنج [٢٠] والأخرى التي قام بها كريستوفر [٢١] إلى أن هناك علاقة إيجابية بين النمط المتفاهم"الديمقراطي" والتحصيل الدراسي المرتفع، وأن هذه العلاقة كانت سلبية بين النمط التربوي المتسلط والتحصيل الدراسي.

و أوضح شراز [٢٢، ١٤٤-٨٥] في دراسته التي أجراها على ٤٢٩ طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي، وذلك لدراسة أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي، أن طريقة معاملة الآباء للأبناء لها تأثيرٌ كبيرٌ في سيرهم الدراسي، وخلصت الدراسة إلى أن أسلوب المعاملة الديمقراطي للأبناء أكثر إيجابية على مستوى التحصيل الدراسي مقابل الأسلوب المتشدد أو المتساهل.

وعلى الرغم من نتائج الدراسات السابقة ـ والتي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا ـ والتي تؤكد أن أسلوب المعاملة الوالدية المتفاهم"الديمقراطي" يرتبط إيجابا بالتحصيل الدراسي فإن الدراسات عبر الحضارية بينت أن هناك تبايناً في النتائج فيما يتعلق بعلاقة أسلوب المعاملة الوالدية السائد في الأسرة بمستوى التحصيل الدراسي.

ففي الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين على طلاب وطالبات من آسيا، بينت أن التحصيل الدراسي المرتفع يرتبط إيجاباً بالنمط المتشدد"المتسلط" في التربية الوالدية [٢٣، ص ص ١٨٤٣-١٨٣٢]، [٢٤، صص ١١١٩-١١١١؛ ١٤].

وتشير دراسة لينج، ليو، و لام [٢٥، صص ١٧٢-١٥٧] والتي أجريت على أربع دول وهي الولايات المتحدة الأمريكية، هونك كونج، أستراليا وذلك لقياس العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي. حيث وجدت الدراسة أن التحصيل الدراسي المرتفع يرتبط إيجابا بأسلوب المعاملة الوالدية المتشدد"المتسلط"في هونك كونج بينما يرتبط التحصيل الدراسي سلباً بالمعاملة الوالدية المتشددة"المتسلطة" بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا.

وبالمقابل فقد وجد ماكبريد ـ تشانج و تشانج [٢٦، ٤٣٦-٤٢١] أن هناك علاقة إيجابية بين نمط التربية المتفاهم"الديمقراطي" والتحصيل الدراسي لدى الطلاب في هونك كونج، أيضاً وجد الباحثان أن هناك علاقة بين النمط المتفاهم"الديمقراطي" وبين الحالة الاقتصادية الاجتماعية للأسرة، وهو ما يعتقد الباحثان أنه سببٌ في التفاوت بين نتائج الدراسات في علاقة أنماط التربية بالتحصيل الدراسي.

وفي باكستان دلت نتائج الدراسة التي قام بها إمام [٢٧، صص ٦٠-٥١] أنه ليس هناك علاقة بين التحصيل الدراسي المرتفع والمنخفض وأنماط التربية الوالدية. أما في إيران فوجد أسدي ، زوكاي، كافيني، محمدي، غالي، جوهري، فاندي [٢٨، صص ١٨٠-١٦٩] أن هناك علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي والنمط المتفاهم/الديمقراطي، وأيضا كانت هناك علاقة بين هذا النمط والحالة الاقتصادية الاجتماعية للأسرة.

٣- دراسات تناولت المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي

تؤكد الدراسات التي تناولت تأثير متغيرات الأسرة كالحالة الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة

كالمستوى الدراسي للوالدين، عمل الأب أو الأم، عدد أفراد الأسرة في التحصيل الدراسي على أهمية أخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار عند دراسة المؤثرات في التحصيل الدراسي. ولقد دلت الدراسات التي قام بها هالينان [٢٩، صص ٢٦٨-٢٤٩] في دور الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي.

ويؤكد كارتا [٣٠، صص ٤٥٣-٤٤٠] أن الأفراد الذين يولدون في أسر حالتها الاقتصادية والاجتماعية متدنية لا ينالون قدراً كافياً من التعليم يؤهلهم لسوق العمل مقارنة بالأفراد الذين يتمتعون بمستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع. وتؤكد نتاج دراسة هونسكر وآخرين [٣١] على وجود علاقة إيجابية بين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلاب والتحصيل الدراسي.

ويُعد المستوى التعليمي للوالدين عاملاً مهماً في التحصيل الدراسي للأبناء كأحد المتغيرات الأسرية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الآباء المتعلمين يمضون وقتاً في تعليم أبنائهم ويساعدونهم في أداء مهامهم الدراسية مقارنة بغير المتعلمين. وقد بينت نتائج دراسة شراز [٢٢] التي أجراها على ٤٢٩ طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي، إلى أن تعليم الوالدين له تأثير إيجابي في التحصيل الدراسي، حيث وجد أن معدلات الطلاب الذين ينحدرون من أسر متعلمة أعلى من معدلات الطلاب من الأسر غير المتعلمة أو التي يكون تعليم الوالدين فيها متدنياً.

وتشير دراسة زيل [٣٢] أن ٣٣% من الأطفال الذين لم يكمل آباؤهم الثانوية العامة رسبوا في المرحلة التي يدرسونها، وكذلك ٢٢% من الأطفال الذين أكمل آباؤهم الثانوية العامة أعادوا السنة التي درسوها، وتقل نسبة رسوب الأبناء كلما كان مستوى الآباء الدراسي مرتفعاً حيث إن ٧% من الطلاب الذين حصل آباؤهم على شهادات جامعية أو دراسات عليا رسبوا في المرحلة الدراسية التي يدرسونها.

وقد جاءت دراسة شيرين [٣٣] مخالفة للنتائج السابقة حيث إن الباحثة لم تجد علاقة أو فروقاً دالة إحصائيا تبين علاقة تعليم الوالدين بالتحصيل الدراسي.

ويعلل الدويري وآخرون [١٥] انخفاض التحصيل الدراسي لدى الأبناء، من الأسر التي ينخفض فيها المستوى التعليمي للآباء، بأن الآباء يكونون مشغولين بتأمين لقمة العيش للأسرة نظراً لعدم حصولهم على مؤهلات توفر لهم أعمالا أقل مشقة مقارنة بالمتعلمين وبالتالي ينخفض الاهتمام بدراسة الأبناء.

وتؤكد عدد من الدراسات على دور عمل الوالدين في التحصيل الدراسي، حيث بينت دراسة شراز [٢٢] أن من تعمل أمهاتهم كانت معدلاتهم الدراسية أعلى من الطلاب الذين لا تعمل أمهاتهم، كذلك تؤكد الدراسة على أن عمل كلا الأبوين رفع التحصيل الدراسي للأبناء مقارنة بمن يعمل آباؤهم فقط فقد كان تحصيلهم أقل. وينخفض التحصيل الدراسي لدى الطلاب الذين لا يعمل أي من والديهم، وقد يعزى ذلك إلى أنهم ينخرطون مبكراً في العمل لمساعدة آبائهم على إعالة أسرهم.

وفي إشارة إلى أهمية عدد أفراد الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، يؤكد بليك [٣٤] أن الأسر ذات العدد القليل من الأفراد يكون لدى أفرادها طموحات وأهداف تعليمية كبيرة تعتبر محفزاً إلى بذل المزيد من الجهد لتحقيق تطلعاتهم وتطلعات والديهم. وفي نفس السياق يؤكد كاسدي و لين [٣٥] أن هناك علاقة بين انخفاض عدد الأبناء داخل الأسرة وارتفاع التحصيل

الدراسي.

ويشير ويس و شوارز[٣٦، ص‌ص ٢١١٤-٢١٠١] الى أن زيادة عدد الإخوة والأخوات داخل الأسرة يجعل من الصعوبة على الوالدين توفير جميع الاحتياجات الدراسية للأبناء وكذلك مساعدتهم في حل واجباتهم الدراسية مما يؤثر في أدائهم المدرسي.

وتبين النتائج التي توصل إليها شراز [٢٢] أن هناك علاقة سلبية عكسية بين عدد أفراد الأسرة والتحصيل الدراسي مما يعني أن أي زيادة في عدد أفراد الأسرة يقابله انخفاض في التحصيل الدراسي للأبناء والعكس.

إلا أن بعض نتائج الدراسات الغربية تتعارض مع النتائج التي توصل إليها شراز ففي دراسة شيرين [٣٣] على ١٧٩ طالباً لمعرفة علاقة المتغيرات الأسرية بالتحصيل الدراسي، أظهرت النتائج أن الأفراد من الأسر متوسطة الحجم والأسر التي عدد أفرادها أعلى من المتوسط كانت معدلاتهم الدراسية فوق المتوسط وهي نفس المعدلات التي حصل عليها الطلاب من الأسر الصغيرة.

التعليق على الدراسات السابقة

من العرض السابق للدراسات السابقة يتبين أن هناك تبايناً في النتائج في علاقة أنماط التربية الوالدية وكذلك بعض المتغيرات الأسرية الأخرى بالتحصيل الدراسي ويمكن إرجاع هذا التباين لعدد من العوامل المتمثلة فيما يلي:

١- أن جميع الدراسات السابقة تؤكد على أهمية العوامل الأسرية في التأثير في التحصيل الدراسي.

٢- أن المقاييس المستخدمة في دراسة أساليب التربية الوالدية وتأثيرها في التحصيل تختلف من دراسة لأخرى مما أدى لهذا التباين في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي.

٣- أن متغير الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ربما يلعب دوراً وسطياً في التأثير في العلاقة بين نمط التربية الوالدية والتحصيل الدراسي. فعلى حين أن الأطفال الذين ينتمون لأسر أوضاعها الاقتصادية متدنية، حيث يدرسون في مدارس فقيرة أو لا تتوافر فيها بيئة تعليمية إيجابية أو يتدنى مستوى تعليم الوالدين أو لا يجدون الوقت الكافي لمساعدة أبنائهم في مذاكرة دروسهم [٢١].

٤- وقد يكون السبب في هذا التباين، أن نظرية بومرند حول أنماط التربية الوالدية لا تناسب جميع الثقافات والمجتمعات. ففي دراسة جيلاني [٣٦، ٢٢٣-٢٠٦] والتي استخدم فيها مقاييس معدلة للتربية الوالدية مختلفة عن مقياس بومرند، حيث وجد أن النمط المتفاهم"الديمقراطي" يرتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع للأفارقة الأمريكيين أما في دراسات أخرى فلم يتم الوصول إلى هذه النتيجة.

٥- على مستوى الدراسات العربية تعتبر الدراسات التي استخدمت نموذج بومرند لدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل قليلة.

٦- أن التباين في النتائج نتيجة للعوامل الثقافية وهو ما يظهر بوضوح في نتائج الدراسات

الغربية والعربية.

أسئلة الدراسة

١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ادراكهم لأسلوب المعاملة الوالدية؟

٢- هل يوجد تفاعل بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأسرية و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب و مستوى تعليم الأم والتحصيل الدراسي للأبناء؟

٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عمل الوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء؟

٥- ما أكثر أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية تأثيراً في التحصيل الدراسي للأبناء؟

منهجية الدراسة

أولاً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٢١٦ طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية المنتظمين بالدراسة للعام الدراسي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ بإدارة التربية والتعليم بمنطقة القصيم بمدينة بريدة، وقد تم الحصول على الموافقة الرسمية من الإدارة لإجراء الدراسة. وقد تم جمع البيانات من خلال الاستعانة بالمدرسين داخل كل مدرسة حيث تم تخصيص درس أثناء اليوم الدراسي لإتاحة الفرصة للطلاب والطالبات لتعبئة الاستبيان. ويوضح الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة.

الجدول رقم (١). توزيع أفراد العينة ومتوسط العمر والمعدل الدراسي والانحراف المعياري.

الجنس	عدد أفراد العينة	العمر		المعدل الدراسي	
		م	ع	م	ع
ذكور	١٤٢	١٧,٤	٠,٩	٨٨,٥١	٩,١٢
إناث	٧٤	١٧,١	١,٣١	٨٧,٧٣	٨,١
المجموع	٢١٦				

ثانياً: أدوات الدراسة

١- استبيان السلطة الوالدية المعدل كما يدركها الأبناء (the Revised Parental Authority Questionnaire (RPAQ

قام شلكرت و فيشيوت [٣٧] بتصميم هذا المقياس وقام الباحث بترجمته إلى العربية. ويقيس هذا المقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب و للأم. ويتكون المقياس من مقياسين رئيسيين مقياس للأب ويتكون من ٤٠ عبارة ومقياس للأم ويتكون من ٤٠ عبارة وكل

مقياس يتكون من أربعة مقاييس فرعية هي:

أ) الأسلوب المتشدد/المتسلط في التربية (Authoritarian - ATN) ويتكون من ١٠ عبارات. وتتوزع عبارات هذا البعد في المقياس كالتالي: (٢، ٤، ٩، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٣، ٣٣، ٣٥، ٣٨)

ب) الأسلوب المتفاهم/ الديمقراطي (Authoritative - ATV) ويتكون من ١٠ عبارات. وتتوزع عبارات هذا البعد في المقياس كالتالي: (٥، ٧، ١١، ١٤، ١٩، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٤٠)

ج) الأسلوب المتسامح (Permissive-Indulgent - PI) ويتكون من ١٠ عبارات. وتتوزع عبارات هذا البعد في المقياس كالتالي: (١، ٨، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٧).

د) الأسلوب النابذ/المهمل (Permissive-Neglectful/Rejecting - PN) ويتكون من ١٠ عبارات. وتتوزع عبارات هذا البعد في المقياس كالتالي: (٣، ٦، ١٠، ١٥، ٢٠،٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩).

ويقوم الطالب والطالبة بالإجابة عن العبارة بالاختيار من مقياس متدرج من ٥ نقاط (مقياس ليكرت Likert Scale، ١= غيرموافق بشدة ـ ٥= موافق بشدة)، وأقل درجة لكل بعد من الأبعاد الأربعة ١٠ درجات وأعلى درجة ٥٠. وتدل الدرجات المرتفعة للبُعد على الأسلوب التربوي السائد في الأسرة وتدل الدرجات المنخفضة للبعد على عدم شيوع الأسلوب التربوي في الأسرة.

أ) **ثبات المقياس**: لقد تم التحقق من ثبات المقياس وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي مع مقياس الأب والأم وكذلك على المقياسين ككل، حيث كانت قيمة ألفا لمقياس الأب (α = ٠,٦٣)، وبالنسبة لأسلوب المعاملة المتشدد والديمقراطي والمتسامح والمهمل للأب: ٠,٥٤ ، ٠,٧٢ ، ٠,٦٠ ، ٠,٨٣ على التوالي. وبالنسبة لمقياس الأم (α = ٠,٦٧)، أما المقاييس الفرعية لأسلوب المعاملة المتشدد والديمقراطي والمتسامح والمهمل للأم: ٠,٦٣ ، ٠,٧٧ ، ٠,٧٤ ، ٠,٧٨ على التوالي. و كانت قيمة ألفا للمقياسين ككل (α = ٠,٧٠) وتبين هذه القيم مستوى ثبات مقبول سيكومترياً.

ب) **صدق المقياس**: وتم التحقق من صدق المقياس عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين أجزاء المقياس الأربعة لكل من الأب والأم، والدرجة الكلية لكل مقياس على حده، وبينت قيم معامل الارتباط أن جميع القيم دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١ و ٠,٠٥) كما في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢). معاملات الارتباط بين أجزاء المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

المقياس الفرعي	الأب	الأم
الأسلوب المتشدد/المتسلط	٠,٤٣**	٠,٥٤**
الأسلوب المتفاهم/ الديمقراطي	٠,٤١**	٠,٣٨**
الأسلوب المتسامح	٠,٧**	٠,٦٢**
الأسلوب النابذ/المهمل	٠,٤٦**	٠,٤٢**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ ≥ P

٢- استخدم الباحث البيانات الديمغرافية كمتغيرات تصنيفية لقياس تأثيرها في التحصيل الدراسي وهي: عدد أفراد الأسرة، عمل الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين.

٣- استخدم الباحث المعدل الدراسي للسنة السابقة كمتغير محكي كمؤشر للتحصيل الدراسي.

٤- التحليلات الإحصائية المستخدمة للإجابة عن أسئلة الدراسة:

أ) استخدام معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية، المستوى التعليمي للأب والأم ، عمل الأب والأم، عدد أفراد الأسرة والتحصيل الدراسي.

ب) استخدام T-test لمعرفة الفروق بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وفقاً لمتغير الجنس.

ج) استخدام تحليل التباين ذي التصميم العاملي ثنائي الاتجاه (Two-way ANOVA) لمعرفة الفروق بين مستوى تعليم الأب والأم والتحصيل الدراسي والتصميم العاملي المستخدم لقياس الفروق هو تعليم الأب ٢ (مرتفع - منخفض) x تعليم الأم ٢ (مرتفع - منخفض)، وكذلك عمل الأب والأم والتحصيل الدراسي والتصميم العاملي المستخدم هو عمل الأب ٢ (يعمل - لا يعمل) x عمل الأم ٢ (تعمل - لا تعمل).

د) استخدام معادلة الانحدار الخطي المتعدد الخطوات Stepwise Multiple Regression لتحديد أي من اساليب المعاملة والوالدية و المتغيرات الأسرية له أكبر الأثر في التحصيل الدراسي.

هـ) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة

النتائج ذات الصلة بالسؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ادراكهم لأسلوب المعاملة الوالدية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (T-test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقٌ دالة إحصائياً بين أفراد العينة من الذكور والإناث في أسلوب المعاملة الوالدية، ويوضح الجدول رقم (٣) نتائج اختبار (ت) كمايلي:

الجدول رقم (٣). قيم (ت) للذكور والإناث وفقاً لأسلوب لمعاملة الوالدية.

النمط		الجنس	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأب	المتشدد ATN	ذكور	١٤٢	٣١,٨٦	٥,١	٢١٤	١,٧	٠,٠٩
		إناث	٧٤	٣٠,٦٥	٥,١			
	الديمقراطي ATV	ذكور	١٤٢	٣٥	٧,١	٢١٤	٠,١٧	٠,٦٨
		إناث	٧٤	٣٤,٨٦	٧,١٢			
	المتسامح	ذكور	١٤٢	٢٦,٩٣	٥,٧٣	٢١٤	٠,٥٣	٠,٦

	PI	إناث	٧٤	٢٧,٣٩	٦,٥٣			
	النابذ/المهمل PN	ذكور	١٤٢	٢٠,٤٩	٦,٩٣	٢١٤	٠,٧١	٠,٤٧
		إناث	٧٤	٢١,٢٦	٨,٤٧			
الأم	المتشدد ATN	ذكور	١٤٢	٢٩,٨٩	٥,٣٣	٢١٤	-٢,٣٣ *	٠,٠٢١
		إناث	٧٤	٣١,٧٥	٥,٩٥			
	الديمقراطي ATV	ذكور	١٤٢	٣٦,٩٧	٥,٩٨	٢١٤	٠,٤٩	٠,٦٢
		إناث	٧٤	٣٦,٥٢	٦,٨٦			
	المتسامح PI	ذكور	١٤٢	٢٨,٤٣	٥,٧٢	٢١٤	١,١	٠,٢٩
		إناث	٧٤	٢٧,٥٢	٦,٨٣			
	النابذ/المهمل PN	ذكور	١٤٢	١٨,٩٦	٥,٨١	٢١٤	٠,٥٣	٠,٦
		إناث	٧٤	١٨,٥١	٦,٣٦			

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ≥ P

يوضح الجدول رقم (٣) أنه ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تقييمهم لأسلوب المعاملة الوالدية الممارسة عليهم من الأب والأم، وجميع القيم غير دالة عند مستوى (٠,٠٥)، عدا الفروق بين الذكور والإناث في تقييمهم لمستوى الأسلوب المتشدد للأم. وتوضح قيم المتوسطات للذكور والإناث (م = ٢٩,٨٩ ، م = ٣١,٧٥) على التوالي، أن الإناث يمارس عليهن نمط تربوي أكثر تشدداً من الأم مقارنة بالذكور وتوضح قيمة (ت = ٢,٣٣-) أن هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

النتائج ذات الصلة بالسؤال الثاني: هل يوجد تفاعل بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأسرية و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تقييم مستوى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي باستخدام معامل ارتباط بيرسون لتقييم مستوى العلاقة بين هذه المتغيرات كما في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤). معامل الإرتباط بين كل من أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي لأفراد العينة.

أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية		معامل ارتباط (التحصيل الدراسي)	مستوى الدلالة
أسلوب معاملة الأب	الأسلوب المتشدد/المتسلط	- ٠,٠٤	٠,٢٦
	الأسلوب المتفاهم/ الديمقراطي	٠,٠١	٠,٤١
	الأسلوب المتسامح	- ٠,٠٢	٠,٣٦
	الأسلوب النابذ/المهمل	- ٠,١٤*	٠,٠١٩
أسلوب معاملة الأم	الأسلوب المتشدد/المتسلط	- ٠,٠٦	٠,١٨
	الأسلوب المتفاهم/ الديمقراطي	٠,٠٦	٠,١٧

	الأسلوب المتسامح	- ٠,٠٠٣	٠,٤٨
	الأسلوب النابذ/المهمل	-٠,١٣*	٠,٠٢٣
متغيرات الأسرة	مستوى تعليم الأب	٠,٢٥**	٠,٠٠
	مستوى تعليم الأم	٠,١٢*	٠,٠٣٤
	عمل الأب	-٠,١٣*	٠,٠٢٢
	عمل الأم	- ٠,٠٠٦	٠,٣٣
	عدد أفراد الأسرة	-٠,١٢*	٠,٠٣٧

** دالة عند مستوى $p \leq$ ٠,٠١

* دالة عند مستوى $p \leq$ ٠,٠٥

يوضح الجدول رقم (٤) أن هناك ارتباطات طردية وعكسية بين بعض المتغيرات كأساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية مع متغير التحصيل الدراسي وهذه الارتباطات جميعها دالة عند مستويات دلالة (٠،٠١ و٠,٠٥)، وأيضاً يتبين من الجدول عدم وجود ارتباطات بين بعض المتغيرات كأساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي.

ويظهر الجدول أيضاً أن المتغيرات الأسرية الدالة إحصائيا - باستثناء متغير تعليم الأب و الأم - كان له علاقة سلبية مع التحصيل الدراسي مما يعني أن أي زيادة في متغير يقابله انخفاض في المتغير الآخر. أما متغيرا تعليم الأم والأب فإن لهما علاقة إيجابية مع متغير التحصيل الدراسي مما يعني أن أي زيادة في المستوى التعليمي للوالدين يقابله زيادة في التحصيل الدراسي للأبناء وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون لتعليم الأب (ر= ٠,٢٥) والأم (ر= ٠,١٢) عند مستوى دلالة أقل بكثير من (٠,٠١) للأب و مستوى (٠,٠٥) بالنسبة للأم.

ويوضح الجدول أن العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية النابذ المهمل للأب وللأم علاقة سالبة دالة عند مستوى (٠,٠٥) وتدل على أن زيادة مستوى الإهمال والنبذ من الوالدين للأبناء يقابله انخفاض في التحصيل الدراسي، وعلى العكس من ذلك فإن انخفاض مستوى الإهمال والنبذ من الوالدين للأبناء يؤدي إلى ارتفاع في التحصيل الدراسي للأبناء.

كذلك تظهر النتائج المشار إليها في الجدول إلى أن هناك علاقة سلبية بين عمل الأب والتحصيل الدراسي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني أن الأب إذا كان يعمل أو لا يعمل فإن لذلك علاقة بالتحصيل الدراسي.

كذلك يتبين من الجدول رقم (٤) أن العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ونسبة التحصيل الدراسي علاقة سلبية بمعنى أن أي زيادة في عدد أفراد الأسرة يقابلها انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وعلى الرغم من أن قوة الارتباط وحجمه لم تزد عن (ر= -٠,١٧) فإن العلاقة كانت قوية بين المتغيرين عند مستوى دلالة (٠,٠٣٧) وهذا المستوى أقل من مستوى (٠,٠٥) للدلالة الإحصائية.

النتائج ذات الصلة بالسؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب و مستوى تعليم الأم والتحصيل الدراسي للأبناء؟

لقياس دلالة الفروق بين مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والتحصيل الدراسي تم

حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الأسرية (تعليم الأب/تعليم الأم) والتحصيل الدراسي كما هو مبين في الجدول رقم (٥)، ثم استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي (٢ x ٢) لقياس دلالة الفروق بين تعليم الأب والأم على التحصيل الدراسي كما هو مبين في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٥). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل الطلاب تبعاً لمستوى تعليم الوالدين.

المتغيرات	الأب			الأم		
	ن	م	ع	ن	م	ع
تعليم مرتفع	٩٠	٩٢,١٥	٧,٥٦	٤١	٩٣,٣٣	٦,١٨
تعليم منخفض	١٢٦	٨٥,٦٨	٨,٥٥	١٧٥	٨٧,١٦	٨,٨٥
المجموع	٢١٦	٨٨,٣٢	٨,٧٤	٢١٦	٨٨,٢٩	٨,٧٥

الجدول رقم (٦). تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢x٢) لتأثير المستوى التعليمي للوالدين وتفاعلهما على التحصيل الدراسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تأثير تعليم الأب (أ)	٧١٢,١١	١	٧١٢,١١	١٠,٦٨	٠,٠٠١ **
تأثير تعليم الأم (ب)	٢٨٨,٤٥	١	٢٨٨,٤٥	٤,٣٢	٠,٠٣٥ *
تأثير التفاعل (أ) x (ب)	٠,٢٣	١	٠,٢٣	٠,٠٠٤	٠,٩٥
الخطأ	١٤١٣٠,٩١	٢١٢	٦٦,٦٥		
المجموع	١٦٩٨٣٢٢	٢١٦			
المجموع المصحح	١٦٤٥٣,٤٨	٢١٥			

** دالة عند مستوى ٠,٠١ ≥ P

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ≥ P

حيث تشير النتائج في الجدول رقم (٦) إلى أن هناك تأثيراً دالاً إحصائيا للمستوى التعليمي للأب في التحصيل الدراسي، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى (٠,٠١ ≥ P)، وبفحص الفروق بين المتوسطات في الجدول رقم (٥) يتبين أن الدلالة لارتفاع المعدل الدراسي تعود للمستوى التعليمي المرتفع للأب. كذلك يتبين من الجدول رقم (٦) إلى وجود نفس الدلالة الإحصائية للمستوى التعليمي للأم في التحصيل الدراسي حيث إن قيمة (ف) دالة عند مستوى (٠,٠٥ ≥ P). وتبين المتوسطات في الجدول رقم (٥) أن الدلالة لارتفاع المعدل الدراسي للأبناء تعود للمستوى التعليمي المرتفع للأم. كذلك تبين النتائج أنه ليس هناك تأثير دال إحصائيا لتفاعل المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم في التحصيل الدراسي حيث إن قيمة (ف) المحسوبة (٠,٠٦٤) ومستوى الدلالة (٠,٨) وهو مستوى أكبر بكثير من مستوى دلالة (٠,٠٥).

النتائج ذات الصلة بالسؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عمل الوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء؟

لقياس دلالة الفروق بين عمل الأب والأم والتحصيل الدراسي تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الأسرية (عمل الأب/عمل الأم) والتحصيل الدراسي كما هو مبين في الجدول رقم (٧)، ثم استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي (٢ x ٢) لقياس دلالة الفروق بين عمل الأب والأم على التحصيل الدراسي.

الجدول رقم (٧). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل الطلاب تبعاً لعمل الوالدين

المتغيرات	الأب			الأم		
	ن	م	ع	ن	م	ع
تعمل/يعمل	١١٧	٨٩,٣٥	٨,٥٦	٣٦	٨٩,٦٤	٨,١
لايعمل/لاتعمل	٩٩	٨٧,٦٨	٨,٨٣	١٨٠	٨٨,٢٢	٨,٧٣
المجموع	٢١٦	٨٨,٣٣	٨,٧٤	٢١٦	٨٨,٤٤	٨,٦٣

الجدول رقم (٨). تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢x٢) لتأثير عمل الوالدين وتفاعلهما في التحصيل الدراسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
تأثير عمل الأب (أ)	١٧٠,٧	١	١٧٠,٧	٢,١٣	٠,١٤١
تأثير عمل الأم (ب)	٤,٤٥	١	٤,٤٥	٠,٠٦	٠,٦١٤
تأثير التفاعل (أ) x (ب)	١٦,٧٧	١	١٦,٧٧	٠,٢٢	٠,٨٤٨
الخطأ	١٦٢١٧,٦٤	٢١٢	٧٧٦,٥		
المجموع	١٦٩٨٣٢٢	٢١٦			
المجموع المصحح	١٦٤٥٣,٤٨	٢١٥			

** دالة عند مستوى $P \leq$ ٠,٠١

* دالة عند مستوى $P \leq$ ٠,٠٥

تبين نتائج الجدول رقم (٨) أنه ليس هناك تأثير دال إحصائيا لعمل الأب في التحصيل الدراسي، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة (٢,١٨) وهي غير دالة عند مستوى (٠,٠٥)، كذلك يتبين من الجدول رقم (٨) عدم وجود تأثير دال إحصائياً للمستوى التعليمي للأم في التحصيل الدراسي حيث إن قيمة (ف) المحسوبة (٠,٢٥) وهي غير دالة عند مستوى (٠,٠٥). وتوضح النتائج أيضا أنه ليس هناك تأثير دال إحصائيا لتفاعل عمل الأب وعمل الأم في التحصيل الدراسي.

النتائج ذات الصلة بالسؤال الخامس: ما أكثر أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية تأثيراً في التحصيل الدراسي للأبناء؟

للتعرف على قوة تأثير أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والمتغيرات الأسرية (تعليم الوالدين، عمل الوالدين، عدد أفراد الأسرة) في التحصيل الدراسي تم استخدام معادلة الانحدار الخطي المتعدد الخطوات Stepwise Multiple Regression وكانت نتائج الاختبار كما هو مبين في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩). اختبار معادلة الانحدار الخطي المتعدد الخطوات لتأثير أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأسرية في التحصيل الدراسي.

المتغيرات	معامل الارتباط (R)	معامل الارتباط المربع (R^2)	الارتباط المربع الموزون (R^2)	الخطأ المعياري للتوقع	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
تعليم الأب	٠,٣٦٥	٠,١٣٣	٠,١٢٩	٨,١	٣١,٣٦	,٠٠٠ **
أسلوب المعاملة المهمل للأم	٠,٤١٦	٠,١٧٣	٠,١٦٥	٧,٩٣	٢١,٢٦	,٠٠٣ **
تعليم الأم	٠,٤٣٦	٠,١٩	٠,١٧٨	٧,٨٧	١٥,٧٦	,٠٠٥ **
عمل الأم	٠,٤٥٥	٠,٢٠٧	٠,١٩١	٧,٨	١٣,١٣	,٠٣٦ *

** دالة عند مستوى $P \leq$ ٠,٠١

* دالة عند مستوى $P \leq$ ٠,٠٥

ويوضح الجدول رقم (٩) أن بعض أساليب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأسرية قد دخلت في معادلة الانحدار، إذ تشير النتائج إلى أن لتلك المتغيرات تأثيراً دالاً إحصائيا في التحصيل الدراسي للأبناء. حيث يتضح من الجدول أن متغير تعليم الأب كان أول المتغيرات التي دخلت في معادلة الانحدار الخطي وأقواها حيث يعتبر هذا البعد وحده مسؤولاً عن تفسير (١٣,٣%) من إجمالي التباين في التحصيل الدراسي. يليه متغير أسلوب المعاملة المهمل النابذ للأم وقد أسهم مع متغير تعليم الأب في تفسير (١٧,٣%) من إجمالي التباين في التحصيل الدراسي. يليه متغير تعليم الأم وقد أسهم مع المتغيرات السابقة في تفسير (١٩%) من إجمالي التباين في التحصيل الدراسي، وكان آخر المتغيرات دخولاً في المعادلة متغير عمل الأم حيث أسهم مع المتغيرات السابقة في تفسير (٢٠,٧%) من إجمالي التباين الكلي في التحصيل الدراسي، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥ و ٠,٠١). وبناء على ذلك يمكن القول أن تعليم الأب و النبذ والإهمال من الأم و تعليم الأم و عمل الأم لها تأثير مباشر في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

مناقشة و تفسير النتائج

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يتضمن هذا الجزء من الدراسة تفسيراً للنتائج وفقاً لأسئلة الدراسة وكذلك تقديم بعض التوصيات المتعلقة بالنتائج وبالدراسات اللاحقة للعوامل الأسرية.

وتشير نتائج الدراسة للإجابة عن السؤال المتعلق بالفروق بين أسلوب المعاملة الوالدية لأبنائهم الذكور والإناث، إلى أنه ليس هناك فروقٌ دالة إحصائياً بين الأب والأم في معاملتهم لأبنائهم الذكور والإناث، فيما عدا الفروق بين الذكور والإناث في أسلوب المعاملة الوالدية للأم،

والذي يتبين من الجدول رقم (٣) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا. وتشير المتوسطات (الذكور م = ٢٩,٨٩ - الإناث م = ٣١,٧٥) إلى أن الإناث تمارس عليهن الأم أسلوباً أكثر تشدداً في التربية. وقد يفسر ذلك على أنه مزيدٌ من الحرص والحماية الزائدة من قبل الأم لبناتها، وهو أسلوب يقل استخدامه مع الذكور لاعتبارات قد تفسر على أن الإناث أكثر تعرضاً للخطر من الذكور وبالتالي يمارس عليهن أساليب أكثر تشدداً. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الدويري وآخرون [١٥] من أن الإناث اللاتي يسكن في المدن يمارس عليهن نمط أكثر تشدداً في التربية مقارنة بالذكور.

من خلال ما أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي للوالدين وعمل الوالدين وعدد أفراد الأسرة في التحصيل الدراسي، فقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية بعض العوامل الأسرية في التأثير في التحصيل الدراسي فمن خلال ما اظهرته النتائج في الجدول رقم (٤) بأن هناك علاقة سلبية عكسية بين أسلوب المعاملة النابذ"المهمل" للأب والأم للأبناء وبين التحصيل الدراسي، فالعلاقة هنا تؤكد أن استخدام الوالدين لأسلوب الإهمال للأبناء، وعدم التقبل، والذي يمثل بدوره درجة متطرفة من أساليب المعاملة الوالدية قد يؤدي ذلك إلى انخفاض في تحصيلهم الدراسي. ففي مثل هذه البيئة لا يتوفر للطالب أو الطالبة الجو الأسري الذي يوفر الأمن والاستقرار الذين يعتبران دافعاً للتحصيل والإنجاز. وترتبط بالأفراد الذين يتربون في هذا النمط الأسري جميع الصفات السلبية، كما يشير إلى ذلك ستين بيرج وآخرون [١٤]، من عدم القدرة على الضبط الانفعالي، الخضوع للآخرين في فترة المراهقة، واستخدام المهدئات والكحول والمخدرات، وصعوبات في التحصيل الدراسي. وعلى النقيض من التطرف في المعاملة وفقاً لهذا النمط فإن التقبل للفرد وإشباع حاجاته يؤثر كذلك إيجابا في التحصيل الدراسي وهو ما يميز الأفراد في الأنماط التربوية الأخرى كالنمط الديمقراطي [١٧،٢٢، ١٩، ٦، ٢، ٢١، ٢٠].

كذلك أظهرت النتائج في الجدول رقم (٤) أن العلاقة بين مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والتحصيل الدراسي علاقة إيجابية طردية تبين أن أي زيادة في المستوى التعليمي للأب والأم يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه عدد من الباحثين [٢٢]، [٣٢]. وتوضح نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول رقم (٦) لقياس دلالة الفروق بين مستوى تعليم الأب والأم وتأثيرها في التحصيل الدراسي أن تعليم الوالدين كان دالاً إحصائيا عند مستويات (٠,٠١ و ٠,٠٥) مما يؤكد أهمية هذا العامل في التحصيل الدراسي. وتشير متوسطات المعدلات الدراسية في الجدول رقم (٥) إلى أن الطلاب والطالبات الذين ينحدرون من أسر مستوى تعليم الوالدين فيها مرتفع إلى أن المعدلات الدراسية للأبناء مرتفعة مقارنة بأبناء الأسر التي كان فيها تعليم الوالدين متدنياً. وترجع أهمية المستوى التعليمي للوالدين إلى أن المتعلمين يكون لديهم وعي بأهمية العملية التعليمية وأنها البوابة الرئيسية للبناء المعرفي، والتحصيل العلمي، وكذلك عامل رئيس في التأهيل لسوق العمل، وبالتالي يعملون على خلق جو علمي داخل الأسرة مما يؤثر بدوره في اتجاهات الأبناء نحو التعلم والتحصيل العلمي، كذلك يعمل الآباء في هذه الأسر على تحفيز أبنائهم و توفير جميع الوسائل وتذليل الصعوبات التي تواجههم في إكمال مسيرتهم التعليمية. وعلى النقيض من ذلك قد يؤدي المستوى التعليمي المتدني للوالدين إلى عدم توفير بيئة تعليمية مناسبة، داخل المنزل، تحفز الأبناء للتفوق والإبداع، وقد يكون التعليم المتدني سببا في عدم قدرة الوالدين على متابعة

أبنائهم دراسياً وعدم القدرة على مساعدتهم في حل واجباتهم الدراسية. كذلك قد يكون التدني في المستوى التعليمي للوالدين سبباً في عدم حصول الوالدين على مستوى وظيفي يؤمن للأسرة احتياجاتها وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى إهمال الأبناء للمهام الدراسية والانخراط المبكر في العمل لمساعدة الوالدين.

كذلك من النتائج التي يظهرها الجدول رقم (٤) وجود علاقة سلبية بين عمل الأب والتحصيل الدراسي مما يعني أن الحالة الوظيفية للأب، ما إذا كان يعمل أو لا يعمل، تلعب دوراً مهماً في تحصيل الأبناء. وعلى الرغم من وجود علاقة سلبية بين عمل الأب والتحصيل الدراسي فإن نتائج تحليل التباين الثنائي لقياس الفروق بين عمل الأب والأم وتأثيرها في التحصيل الدراسي كما تظهر في الجدول رقم (٨)، تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عمل الوالدين وبين التحصيل الدراسي، وهذه النتيجة تتعارض مع النتائج التي توصل لها شراز [٢٢]. وعلى الرغم من عدم وجود فروقٍ في التحصيل فإنه يجب أخذ هذا العامل في الاعتبار إذ إن المستوى الوظيفي قد يكون عاملاً مساعداً في استقرار الأسرة وتوفير أجواء إيجابية تساعد في التعلم.

و توضح النتائج في الجدول رقم (٤) وجود علاقة سلبية عكسية بين عدد أفراد الأسرة والتحصيل الدراسي ويعني ذلك أن أي زيادة في عدد أفراد الأسرة يقابله انخفاض في التحصيل الدراسي والعكس. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل له شراز [٢٢] وكاسدي و لين [٣٥] من أن هناك علاقة بين انخفاض عدد الأبناء في الأسرة والتحصيل الدراسي. وتكمن أهمية عدد أفراد الأسرة في التأثير في التحصيل الدراسي إلى مدى قدرة الوالدين على تلبية احتياجات الأبناء الدراسية، إذا كان عدد الأبناء كبيراً، والذي قد يصعب معه متابعتهم دراسياً وبالتالي يكون له تأثير في مستوياتهم الدراسية.

وتخلص الدراسة إلى قياس أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام معادلة خط الانحدار متعدد الخطوات للتعرف على مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والمتغيرات الأسرية (تعليم الوالدين، عمل الوالدين، عدد أفراد الأسرة) في التحصيل الدراسي. وتبين النتائج في الجدول رقم (٩) أن أقوى العوامل تأثيراً تعليم الأب، وقد أسهم هذا المتغير بتفسير ١٣,٣% من التباين في التحصيل الدراسي. وترجع أهمية هذا التأثير المباشر لتعليم الأب في تحصيل الأبناء لما للأب من دور فاعل في تحفيز الأبناء وتكوين اتجاهات إيجابية تسهم في تنمية الدافعية لديهم.

وتوضح النتائج في الجدول رقم (٩) أن أسلوب معاملة الأم المهمل جاء في المرتبة الثانية في التأثير في التحصيل الدراسي للأبناء حيث أسهم بما نسبته ٤% من التباين في التحصيل الدراسي. ويرجع ذلك لأهمية دور الأم في الأسرة وما قد يترتب على إهمال دورها الأسري في توفير الاستقرار النفسي والعاطفي للأبناء والذي يؤثر بدوره في التحصيل الدراسي.

كذلك تبين النتائج أهمية المستوى التعليمي للأم ودوره في التأثير في المستوى الدراسي للأبناء حيث أسهم هذا العامل بما نسبته ١,٧% من التباين في التحصيل الدراسي، وعلى الرغم من أن نسبة التأثير لا تقارن بتأثير تعليم الأب فإنه عامل لا يمكن إغفاله عند دراسة المؤثرات في التحصيل الدراسي، يلي هذا المتغير في التأثير في التحصيل الدراسي عمل الأم

والذي أسهم بما نسبته ١,٧% من التباين في التحصيل الدراسي. وعلى الرغم من خروج عمل الأب من المعادلة رغم وجود ارتباط سالب، كما يشير إليه الجدول رقم (٤) مع التحصيل الدراسي، فإن دخول عمل الأم في المعادلة قد يفسر على أن غياب الأب عن الأبناء في العمل لا يقارن بغياب الأم خصوصاً في مرحلة المراهقة.

وعلى الرغم من وجود متغيرات ذات أهمية، فإنها لم تدخل في معادلة الانحدار الخطي، كعدد أفراد الأسرة، رغم أن هذا المتغير ارتبط سلباً بالتحصيل الدراسي، فإن عدم دخوله في المعادلة قد يكون راجعاً إلى أن الأفراد من الأسر الكثيرة العدد، والتي ينتج عنها عادة عدم قدرة الوالدين على متابعة جميع الأبناء دراسياً بشكل دقيق، ومعرفة كل ما يتعلق بأمورهم الدراسية، مما يؤثر على المستوى الدراسي للأبناء، إلا أن الأفراد في هذه الأسر ونتيجة لضعف المتابعة قد يجدون طرقاً يتكيفون بها مع هذا الواقع وبالتالي لا يكون ذلك مؤثراً في مسيرتهم الدراسية.

التوصيات

لقد بينت نتائج الدراسة أهمية عدد من العوامل الأسرية في التأثير في التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات، وبالتالي يجب على المربين والمدرسين و المرشدين الطلابيين والأخصائيين الاجتماعيين وكذلك الآباء والأمهات مراعاة عدد من الأمور التربوية عند التعامل مع الطلاب والطالبات ومنها:

١- يجب على العاملين في الحقل التربوي إقامة دورات للآباء والأمهات وذلك للتوعية بأهمية أساليب المعاملة الوالدية في التأثير في التحصيل الدراسي، وكذلك تزويدهم بمعلومات عن خصائص مرحلة المراهقة والحاجات النفسية للمراهق وكيفية إشباعها وكيفية التعامل مع المراهق في هذه المرحلة، والتي قد يؤدي عدم فهم الوالدين إلى حدوث الصراعات بين الآباء والأبناء، وبالتالي تتأثر المسيرة الدراسية للطالب.

٢- يجب على العاملين في حقل الإرشاد الطلابي والأخصائيين الاجتماعيين الحصول على معلومات كاملة عن الحالة الأسرية للطالب وفقاً للمتغيرات التي ناقشتها الدراسة الحالية وذلك لتدارك ما قد ينتج من إخفاق دراسي للطالب نتيجة بيئته الأسرية.

٣- يجب على المعلمين مساعدة الطلاب من الأسر التي يكون فيها المستوى الدراسي للوالدين متدنيا وبالتالي وفقاً للدراسة الحالية قد يؤثر في تحصيلهم الدراسي، وينصح المعلمون بإقامة دروس تقوية للطلاب الضعاف داخل المدرسة وذلك لسد الفجوة بينهم وبين زملائهم المتقدمين دراسياً.

٤- على الرغم من أن الدراسة الحالية لم تجد فروقاً بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية الممارسة عليهم من قبل الوالدين، عدا الفروق بين الذكور والإناث في الأسلوب التربوي المتشدد للأم تجاه الإناث، لذلك يُنصح الوالدان بتجنب الأساليب المتشددة في التربية والتي قد تؤدي إلى الإضرار بشخصية الأبناء، حيث إن لهذا الأسلوب أضرارا متعددة منها [٣٨]:

أ) أنه يؤدي بهم إلى الانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.

ب) أنه يؤدي إلى إحساسهم بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

ج) أنه يتسبب في صعوبة تكوين شخصية مستقلة للأبناء عن شخصية الوالدين ويرجع ذلك لمنعهم من التعبير عن أنفسهم.

د) شعورهم بالذنب.

هـ) كرههم للسلطة الوالدية، وقد يتم التعبير عن هذا الكره بمعارضتهم للسلطة المجتمعية، كنوع من التنفيس الانفعالي.

و) قد ينتهج الأبناء نهج الآباء في تربية أبنائهم مستقبلاً.

٥- كذلك مما تؤكد عليه الدراسة الحالية أهمية حجم الأسرة في التأثير في التحصيل الدراسي للأبناء، لذلك يجب أن يتنبه الآباء في الأسر الكبيرة إلى أهمية بذل جهود مضاعفة للاهتمام بالأبناء على حدٍ سواء و دون تمييز. والذي يسهم بدوره في تقوية أواصر المحبة داخل الأسرة وبالتالي إحداث تأثير إيجابي في حياة الأسرة وأفرادها.

٦- وعلى الرغم مما توصلت اليه نتائج الدراسة الحالية إلا أن الدراسات المستقبلية يجب أن تركز على العامل الاقتصادي باعتباره أحد الأبعاد الأسرية المهمة كذلك يجب التركيز على العوامل النفسية للأبناء وذلك لقياس تأثيرها في التحصيل الدراسي.

المراجع

[١] Hickman, C. W., Greenwood, G. & Miller, M. D. (1995). High school panent involvement: Relationships with achievement, grade level, SES, and gender. *Journal of Research and Development in Education* 28:125-134.

[٢] Steinberg, L., Lamborn, S., Dornbusch, S., and Darling, N. (1992). Impact of parenting practices on adolescent achievement: Authoritative parenting, school involvement, and encouragement to succeed. *Child Development.* 63: 1266–1281.

[٣] Hein, C. & Lewko, J. H. (1994). Gender differences in factors related to parenting style: A study of high performance science students. *Journal of Adolescent Research* 9: 262-281.

[٤] Steinberg, L., Lamborn, S. D., Darling, N., Mounts, N. S. & Dornbusch, S. M. (1994). Over time changes in adjustment and competence among adolescence from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development*, 65, 754-770.

[٥] Baumrind, D. (1967). Childcare practices anteceding three patterns of preschool behavior. *Genetic Psychology Monographs, 75*(1), 43–88.

[٦] Baumrind, D. (l989). Rearing competent children. In W. Damon (Ed.), *Child development today and tomorrow* (pp. 349-378). San Francisco: Jossey-Bass.

[٧] سليمان، صلاح محمد (٢٠٠٥).
http://www.islamonline.net/arabic/adam/2003/09/article13.shtml

[٨] أبو الفتوح، سامية (٢٠٠٥).
http:/ /www. islamonline. net/arabic/ adam /2003/09/ article13. shtml

[٩] Baumrind, D. (1971). Current patterns of parental authority. *Developmental Psychology Monograph, 4*(1, Pt. 2), 1–103.

[١٠] Hess, R. D., & Holloway, S. D. (1984). Family and school as educational institutions. In Parke, R. D. (ed), *Review of Child Development Research*, Vol. 7, University of Chicago Press, Chicago, pp. 179-222.

[١١] Hess, R. D. & McDevitt, T. M. (1984). Some cognitive consequences of maternal intervention techniques: A longitudinal Study. *Child Development*, 55, 2017-2030.

[١٢] أبورياش، حسين؛ الصافي، عبدالحكيم؛ عمور، أميمة؛ شريف، سليم. *الإساءة والجندر*. دار الفكر ٢٠٠٦.

[١٣] Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance abuse. *Journal of Early Adolescence, 11*(1), 56–95.

[١٤] Steinberg, L., Mounts, N. S., Lamborn, S. D., and Dornbusch, S. M. (1991). Authoritative parenting and adolescent adjustment across varied ecological niches. *Journal of Research on Adolescents.* 1: 19–36.

[١٥] Dwairy M., Achoui M., Abouserie R., Farah A., Sakhleh A., Fayad, M. & Khan H. (2006). Parenting Styles in Arab Societies. *Journal of Cross-Cultural Psychology, 37*(3), 221-229.

[١٦] Achoui, M. (2004). *Family impact on students' motivation*. Paper presented at the Second International Conference on Administrative Sciences, King Fahad University of Petroleum and Minerals, Saudi Arabia.

[١٧] وادي، فاطمة حسين سليم (١٩٨٥) الاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأبناء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذات في شهادة الكفاءة المتوسطة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

[١٨] Dornbusch, S. M., Ritter, P. L., Leiderman, P. H., Roberts, D. F., & Fraleigh, M. J. (1987).The relation of parenting style to adolescent school performance. *Child Development, 58*(5), 1244-1257.

[١٩] Steinberg, L., Elmen, J., & Mounts, N. (1989). Authoritative parenting, psychosocial maturity, and academic success among adolescents. *Child Development, 60*(6), 1424-1436.

[٢٠] Rosenzweig, C. (2000). *A meta-analysis of parenting and school success:* The role of parents in promoting students' academic performance. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Seattle, WA, April 10-14, 2001). ERIC Document ED 452232

[٢١] Christopher, S. (2005). A Review of the Relationship Among Parenting Practices, Parenting Styles, and Adolescent School Achievement. *Educational Psychology Review*, 17(2), June.

[٢٢] شراز، محمد صالح عبدالله (٢٠٠٦). أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي. *مجلة جامعة أم القرى*: المجلد الثامن عشر، العدد ٢.

[٢٣] Chao, R. K. (2001). Extending research on the consequences of parenting style for Chinese Americans and European Americans. *Child Development, 72*(6), 1832-1843.

[٢٤] Chao, R. K. (1994). Beyond parental control and authoritarian parenting Style: Understanding Chinese Parenting through the cultural notion of training. *Child Development* 65: 1111-1119.

[٢٥] Leung, K., Lau, S., & Lam, W. L. (1998). Parenting styles and achievement: A cross-cultural study. *Merrill- Palmer Quarterly, 44*, 157-172.

[٢٦] McBride-Chang, C., & Chang, L. (1998). Adolescent-parent relations in Hong Kong: Parenting styles, emotional autonomy, and school achievement. *Journal of Genetic Psychology*, 159, 421-436.

[٢٧] Imam, F. (2004). Perceived maternal warmth and personality dispositions of high and low achieving girls in Karachi. *Pakistan Journal of Psychological Research, 19*, 51-60.

[٢٨] Assadi, S., Zokaei, N., Kaviani, H., Mohammadi, M., Ghaeli, P., Gohari, M. & Vande V. F. (2007). Effect of sociocultural context and parenting style on scholastic achievement among Iranian adolescents. *Social Development, 16*, 169-180.

[٢٩] Hallinan, M. T. (1988). *"Equality of educational opportunity."* pp. 249-268. In W. R. Scott and J. Blake (eds.), Annual Review of Sociology, Volume 14, Palo Alto, CA: Annual Reviews.

[٣٠] Carta, J. J. (1991). Edcation for young children in inner-city classrooms. Behaviorial Scientist, 34(4): 440-53. (EJ 430-592).

[٣١] Hunsaker, S. L., Frazier, M. M., King L. L., Watts-Warren, B., Cramond, B., & Krisel,S. (1995). Family influence on the achievement of economically disadvantaged students: Implications for gifted identification and programming. Stoors, CT: The National Research Center on the Gifted and Talented, Univ. of CT.

[٣٢] Zill, N. (1992). Trends in family life and children's school performance. (*ERIC, ED* 378-257)

[٣٣] Sherin, A. S. (2001). A descriptive study of family environmental factors and academic achievement of African American middle school males. (Doctoral dissertation, Norfolk State University, Virginia).

[٣٤] Blake, J. (1989). Family Size and Achievement. Berkeley, CA: University of California Press.

[٣٥] Cassidy, T. & Lynn, R. (1991). Minorities in higher education: Ninth annual status report. Washington, DC: American Council on Education.

[٣٦] Jelani, M. (2006). The impact of family functioning on African American males' academic achievement: A review and clarification of the empirical literature. *Teachers College Record, 108*, 206-223.

[٣٧] Shilkret, R. and Vecchiotti, S. Parenting styles, guilt, and college adjustment. Poster presented at Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development (SRCD), Washington, D.C. April 1997.

[٣٨] الجوفي، سامي صالح (١٤٢٤هـ). التفكير غير العقلاني وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية المدركة: *رسالة ماجستير*، جامعة الملك سعود.

مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

(نسخة الأب)

فيما يلي مجموعة من العبارات والتي تقيس أسلوب معاملة والدك تجاهك. المطلوب منك قراءة العبارة وتحديد مدى انطباقها عليك وذلك بوضع علامة (✓) أمام واحد من الاختيارات الخمسة (غير موافق بشدة- غير موافق- غير متأكد- موافق- موافق بشدة).

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق بشدة
١	منذ كنت صغيراً، يرى والدي بأنه يجب أن أمارس حريتي داخل المنزل كما يمارسها هو. (متساهل)					
٢	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يري والدي بأن إجباري على عمل أشياء لا أحبها هو عمل في النهاية لصالحي.(متشدد)					
٣	والدي قليل الاهتمام بالواجبات الوالدية تجاهي. (المهمل)					
٤	عندما يكلفني والدي بعمل شيء ما فإنه يتوقع أن لا أعترض على ذلك. (متشدد)					
٥	عندما يضع والدي نظاماً لترتيب حياة الأسرة فإنه يبرر لي سبب وضع هذا النظام. (متفاهم)					
٦	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي ليس له مشاركة في حياتي وقليل الملاحظة علي. (المهمل)					
٧	يتيح والدي لي مناقشته حول القواعد والأنظمة(الأوامر والنواهي) التي وضعها عندما تكون غير منطقية. (متفاهم)					
٨	يرى والدي أن لي الحرية في اتخاذ قراراتي حتى لو كانت مخالفة لما يرى والدي. (PI)					
٩	لا يسمح لي والدي بمناقشته حول القرارات التي اتخذها. (متشدد)					
١٠	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي نادراً ما يصغي لي ولا يعطي اهتماما لما أتحدث به. (المهمل)					
١١	يتخذ والدي أسلوب الإقناع في منعي من القيام بشيء يرى أنه غير مرغوب. (متفاهم)					
١٢	يرى والدي انه لابد من استخدام العقاب لكي أتصرف كما يريد. (متشدد)					
١٣	يري والدي أنني لست ملزماً بطاعة أوامره والقوانين التي يضعها. (متساهل)					
١٤	استطيع أن أناقش والدي بحرية حول التخصص الذي أريده أو اختيار المهنة التي أرغب بها. (متفاهم)					
١٥	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي لا يبالي لي ونادراً ما يقول لي أشياء مهمة. (المهمل)					
١٦	يري والدي أنه يجب أن يتربى الأولاد أو البنات على معرفة الأوامر والنواهي في المنزل. (متشدد)					

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق بشدة
١٧	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، نادراً ما يصحح والدي سلوكي عندما أخطئ لأنه يعتقد بأني يجب أن أكون قادراً علي إصلاح خطئي. (متساهل)					
١٨	منذ كنت صغيراً و حتى الآن،يتخذ والدي قراراته بناءً على رغبتي. (متساهل)					
١٩	منذ كنت صغيراً و حتى الآن،يستخدم والدي أسلوب الإقناع لتعديل سلوكي الخاطئ. (متفاهم)					
٢٠	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي نادراً ما يضع لي مبادئ وقواعد توجيهية يزعجني به. (المهمل)					
٢١	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يغضب والدي عندما أخالفه في الرأي في أي قرار يتخذه. (متشدد)					
٢٢	يري والدي أن معظم المشاكل التي يواجهها الشباب في الوقت الحاضر ترجع إلى أنه لم تتح لهم الحرية في اتخاذ القرارات، واختيار الأنشطة التي تناسبهم، وتحقق رغباتهم. (متساهل)					
٢٣	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يخبرني والدي بالسلوك المرغوب الذي يجب أن أتبعه وفي حال مخالفتي لذلك فإنه يعاقبني عليه. (متشدد)					
٢٤	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي يتيح لي اتخاذ معظم قراراتي دون الرجوع إليه. (متساهل)					
٢٥	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يضع والدي رأيي في اعتباره عندما يتخذ قراراً ما. (متفاهم)					
٢٦	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي قليل الإحساس والمساندة في كثير من احتياجاتي. (المهمل)					
٢٧	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يرى والدي أنه غير مسؤول عن تصرفاتي وسلوكي لأنه يشعر أن هذا من مسؤوليتي. (متساهل)					
٢٨	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يقوم والدي بتغيير طريقة تعامله معي ومع إخواني من وقت لآخر حسب رغباتنا. (متفاهم)					
٢٩	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي يتجاهلني. (المهمل)					
٣٠	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي يعطيني توجيهه لسلوكي ونشاطي وهو مستعد للاستماع لرأيي والمناقشة بخصوص هذا التوجيه. (متفاهم)					
٣١	والدي نادراً ما يلاحظ ماذا عملت أو تصرفت. (المهمل)					
٣٢	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، والدي يعطيني حرية الرأي والقرار في أي عمل عملته. (متساهل)					
٣٣	يعتقد والدي أن معظم المشاكل التي يواجهها الشباب في الوقت الحاضر يمكن حلها إذا أجبر الأب أولاده على اتباع توجيهاته حتى يتجنبوا الوقوع في المشاكل. (متشدد)					

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق بشدة
٣٤	والدي كان أكثر اهتماماً بنفسه من الاهتمام بي. (المهمل)					
٣٥	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يخبرني والدي ماذا أفعل وكيف أتصرف. (متشدد)					
٣٦	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، يخبرني والدي بالسلوك المرغوب الذي يجب أن أتبعة دون إجباري على ما يريد. (متفاهم)					
٣٧	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، لم يتدخل والدي بالقرارات التي اتخذها أو اختيار الأنشطة التي تناسبني لأنه يعتقد بأني أنا صاحب القرار بهذه الأشياء. (متساهل)					
٣٨	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، أنا أعرف ما يطلبه والدي مني تجاه العائلة وهو يصر على أن أنفذ طلبه لشدته علي.(متشدد)					
٣٩	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، نادراً ما يعرف والدي أين كنت أو ماذا كنت أفعل. (المهمل)					
٤٠	منذ كنت صغيراً و حتى الآن، عندما يتخذ والدي قراراً يخصني وأرفض هذا القرار فإنه لا يجبرني ويتفهم وجهة نظري. (متفاهم)					

** الأسلوب المتشدد/المتسلط في التربية (Authoritarian -ATN)، الأسلوب المتفاهم/ الديمقراطي (Authoritative - ATV)، الأسلوب المتسامح /المتساهل (Permissive-Indulgent - PI)، والأسلوب النابذ/المهمل (Rejecting - Permissive-Neglectful/PN).

The Correlation between Parenting Styles, other Family Variables and Scholastic Achievements

Abdullah Al-Moziraee
Assistant Professor in Educational Psychology
College of Education
almoziraee@hotmail.com

(Received 19/2/1430H.; accepted for publication 22/4/1430H.)

Abstract. This present research aims at studying the impact of parental treatment, as perceived by children, and other family variables such as the job of either parent (the father or the mother), their education, and the number of family members on the scholastic achievement of children.

The case study has comprised a sample of 216 students, male and female, from the secondary school; they have been chosen randomly. The study has shown that there is a positive impact of the level of education of parents, father and mother; in addition, the study has shown that there has been a negative impact of the negligent mother (who has a job outside), the working father, and the number of family members, and the parents' level of education, on the scholastic achievement of children.

The study has also shown that here are statistically significant differences between boys and girls in relation to mother's treatment: girls perceive that the mother is stricter with them than with the boys. The results have also shown that there is a bi-dimensional discrepancy of the parents' level of education children's scholastic achievement. On the contrary, there has not been a statistical significance of the parents' work on children's scholastic achievement.

The multidimensional curve has shown that father's job, the negligent mother, the parents' education, and the mother's work outside the house are the most influential factors that have impact on children's scholastic achievement.

Finally, some recommendations have been suggested for further research in the topic